نشر الفائدة

في

حال تنظيم القاعدة

كتبه
أبو محمد عبدالكريم بن غالب بن أحمد
الحسني الحلياني

مسجد الألباني- دار السلام- تنزانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: [فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ] {الرعد:١٧} والقائل: [وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا] {المائدة:٤١} والقائل: [إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الهُدَى] {النَّجم:٢٣ والقائل: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون).

والصلاة والسلام على رسول الله القائل: "سيأتي على الناس سنوات خدَّاعات، يُصَدَّق فيها الكاذب، ويُكَذَّب فيها الصادق، ويُؤْتَمن فيها الخائن، ويُخَوَّن فيها الأمين".

وبعد:

فقد ضمن الله عز وجل لهذه الأمة ألا يسلط عليها عدوا من غيرها فيستبيح بيضتها ويقطع شأفتها كما أخرج مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا فقال صلى الله عليه و سلم سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها)

والمتأمل في أحوال الأمة منذ غزوة أحد إلى يومنا هذا يجد أن أشد النكبات وأشنع الأزمات التي حلت بها كانت أول شرارة من الداخل ومن بعض أبنائها ففي غزوة أحد تبدل نصرها الكبير إلى هزيمة لما عصى بعض الرماة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأول وأشنع جريمة في حق خليفة راشد مبشر بالجنة عثمان بن عفان كانت من بعض أبناء المسلمين.

وأشنع الفتن والثورات التي استنزفت خيرات الأمة ومقدراتها وأشغلت رجالها كانت من داخلها كالخوارج والرافضة والقرامطة، والحجاج، وابن الأشعث، وابن العلقمي كل هذه أسماء لفرق، أو أشخاص ينتسبون إلى الإسلام سواء كان هذا الانتساب حقيقا أو مجرد نسبة، فجروا على الإسلام والمسلمين الويلات التي تنوء بحملها الأسفار وتئن من فظاعتها كواهل الأحرار.

واليوم يتعرض الإسلام والمسلمون لهجمات شرسة ما عرف التاريخ لها مثيلا وصفها لنا الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها " فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال " بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن " فقال قائل يا رسول الله وما الوهن ؟ قال " حب الدنيا وكراهية الموت " . أخرجه أبو داود عن ثوبان.

والمتسبب في هذا التداعي من الأمم الكافرة فرقتان كلتاهما ينتسبان إلى الإسلام:

الأولى: الرافضة وقصدهم المكر بالدين وإفساده ولسنا في صدد بيانها الآن وقد بينا بعض حالها بكتاب أسميناه/ (الشهب الحسنية على الشيعة الآثني عشرية).
والثانية: وهم تنظيم القاعدة قاموا من منطلق الغيرة على الإسلام وبغض النصارى والغيظ منهم لجرائمهم ضد المسلمين[1] بشكل مباشر أو بدعم مادي، فقام هؤلاء طيشنا وحماسا بتفجيرات استهدفت بعض تجمعات النصارى ابتداء بتفجير الرياض ونيروبي ودار السلام وإسقاط برجي التجارة العالميين.
عندها تفجر الحقد النصراني المتربص بالمسلمين و تسلط عليهم بكل طوائفه ودوله البغيضة الذي تمثله أمريكا بجبروتها وطغيانها وكبريائها التي جعلت العالم كله أمام خيارين:
إما أن تكون معي، وإلا فأنت ضدي.
وكما هو جلي فما بعث هذه الأحقاد الصليبية، والكوامن السلولية إلا تهور واندفاع أعضاء تنظيم القاعدة الذي لم يتوقف عند برجي التجارة وإنما طال حتى دولة الحرمين وليس ببعيد ما فعلوه في اليمن في عام ١٤٣٣هـ.
فكان من الطبيعي اتحاد المواقف بين جميع الطوائف.وإخضاع جميع القيادات تحت مظلة حرب الإرهاب والإرهابيين كما هو ظاهر، بينما باطنه وحقيقته حرب الإسلام والمسلمين وتجفيف منابع الدين وتحجيم انتشاره وبتر كل المشروعات القائمة على الدعوة له وإعانة أبنائه المعوزين وسد فاقتهم حتى لا يفتنوا عن دينهم.
فتجد هؤلاء الشباب حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام – دعوا إلى "الجهاد في سبيل الله" على مفهومهم القاصر، دون معرفة ملابساته وحدوده، ولا إلمام بقيوده الشرعية، وضوابطه المرعية، فنتج عن ذلك تخبط وانحراف عظيم في ساحة العلم والدعوة إلى الله، ونتج عن هذا الانحراف فساد عريض في المجتمعات الإسلامية.
و الجهاد في سبيل الله من العبادات العظيمة فإذا خرج عن الطريقة الصحيحة صار جهادا بدعيا كجهاد الخوارج والروافض وغيرهم من أهل الضلال.
قال شيخ الإسلام في "الرد على الأخنائي": (والكتاب والسنة مملوءان بالأمر بالجهاد وذكر فضيلته، لكن يجب أن يعرف الجهاد الشرعي الذي أمر الله به ورسوله من الجهاد البدعي جهاد أهل الضلال الذين يجاهدون في طاعة الشيطان، وهم يظنون أنهم يجاهدون في طاعة الرحمن، كجهاد أهل البدع والأهواء كالخوارج ونحوهم الذين يجاهدون في أهل الإسلام، وفيمن هو أولى بالله ورسوله منهم من السابقين الأولين والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين كما جاهدوا عليا ومن معه وهم لمعاوية ومن معه اشد جهادا) .اهـ
ولما كان الأمر كذلك وشعرت ببداية تمدده في تنزانيا وغيرها من الدول المجاورة بطريقة خفية وانتشار بعض شبههم في بعض الشباب الجهال بالدين والإسلام الصحيح استعنت بالله على بيان حال هذه الجماعة بطريقة مختصرة ميسر فهمها لعل الله يبصر بها من أراد الخير جامعا لها من مقالات العلماء ومن الكتابة السابقة على هذه الجماعة فنسأل الله أن يجزي الجميع خيرا.
فكانت كما يلي:

[1] هذا إن أحسنا بهم الظن.

- بيان مؤسسها.
- بيان بدايتها.
- بيان الجهاد الشرعي من غيره.
- أصول هذه الجماعة المنحرفة.
- أقوال أئمة العصر فيها وفي مؤسسها.

أسأل الله أن يبصر بها من التبس عليه هذا الأمر وأن يرده للحق ردا جميلا والحمد الله رب العلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه/ أبو محمد عبد الكريم بن غالب بن أحمد الحسني الحلياني

مؤسس هذه الجماعة

أسس هذه الجماعة أسامة بن لادن: وهو أسامة بن محمد بن عوض بن لادن .

ولادته وحياته:

وُلد أسامه بن لادن في الرّياض في المملكة العربية السعوديّة لأب ثري وهو محمد بن لادن والذي كان يعمل في المقاولات وأعمال البناء وكان ذا علاقة قوية بعائلة آل سعود الحاكمة في المملكة العربية السعودية.

وترتيب أسامة بين إخوانه وأخواته هو ١٧ من أصل ٥٢ أخ وأخت.

وأصل أسرة ابن لادن من حضرموت في اليمن .

ودرس في جامعة الملك عبد العزيز في جدة وتخرج ببكالوريوس في الاقتصاد ليتولي إدارة أعمال شركة بن لادن وتحمّل بعض من المسؤولية عن أبيه في إدارة الشّركة.

وبعد وفاة محمد بن لادن والد أسامة، ترك ثروة تقدّر بـ ٩٠٠ مليون دولار.مكّنته ثروته وعلاقاته من تحقيق أهدافه في دعم المجاهدين الأفغان ضّد الغزو السوفييتي لأفغانستان في سنة١٩٧٩م .

بداية حركت تنظيم القاعدة

وفي سنة1984 م، أسّس ابن لادن منظّمة دعويّة وأسماها "مركز الخدمات" وقاعدة للتدريب على فنون الحرب والعمليات المسلحة باسم" معسكر الفاروق "لدعم وتمويل المجهود الحربي "للمجاهدين الأفغان" (وللمجاهدين العرب والأجانب فيما بعد.(ودعمتهما - أي المنظمة والمعسكر- كلّ من أمريكا وباكستان والسعودية وتلقّتا الدّعم المادّي والتّدريبات العسكرية والأمنية من هاتين الدولتين بل وتلقّتا التّدريبات العسكريّة من جهاز المخابرات الأمريكيّة حسب تقرير محطّة BBC الإخباريّة بحسب الرواية الأمريكية وليس رواية المجاهدين الأفغان العرب ثم عثر على كتاب لأسامة وجد في منزل يستخدمه تنظيم القاعدة في كابول يعلن فيه ما أسماه الجهاد ضد الاميركيين .

وفي سنة1988 م، بدأ أسامة بن لادن عمله في أفغانستان بإنشاء سجلات القاعدة لتسجيل بيانات المسلحين، وانضم إليها المتطوّعون من "مركز الخدمات" من ذوي الاختصاصات العسكرية والتأهيل القتالي. وأصبحت فيما بعد رمزًا لتنظيم المسلحين .

بانسحاب القوّات السوفييتيّة من أفغانستان، وُصف ابن لادن بالبطل من قبل السعودية ولكن سرعان ما تلاشى هذا الدّعم حين هاجم ابن لادن التواجد الأمريكي في السعودية إبّان الغزو العراقي للكويت في سنة1990 م، بل وهاجم النظام السعودي لسماحه بتواجد القوات الأمريكية التي كان يصفها ابن لادن "بالمادية" و"الفاسدة" وأدى تلاشي الدعم السعودي إلى خروج ابن لادن إلى السودان في نفس العام وتأسيس ابن لادن لمركز عمليات جديد في السودان .

ونجح ابن لادن في تصدير أفكاره الثورية إلى جنوب شرق آسيا، والولايات المتحدة، وأفريقيا، وأوروبا .وبعدها غادر ابن لادن السودان في سنة1996 م، متوجّهاً إلى أفغانستان نتيجة علاقته القوية بجماعة" طالبان "التي كانت تسيّر أُمور أفغانستان والمسيطرة على الوضع في أفغانستان. وهناك أعلن الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية .وفي سنة1998 م، تلاقت جهود أسامة بن لادن مع جهود أيمن الظواهري الأمين العام لتنظيم الجهاد الإسلامي المصري، وأطلق الرّجلان فتوً ى تدعو إلى قتل الأمريكان وحلفاءهم أينما ثُقِفوا وإلى إجلائهم من المسجد الأقصى والمسجد الحرام .
وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وجّهت الولايات المتحدة أصابع الاتهام إلى ابن لادن والقاعدة .
وأثنى أسامة على منفذي العمليات. وفي ديسمبر/كانون الأول من سنة ٢٠٠١م، تمكّنت القوات الأمريكية من الحصول على شريط فيديو يصوّر ابن لادن مع جمعٍ من مؤّيديه يتحدّث في الشريط عن دهشته من كميّة الخراب والقتلى التي حلّت بالبرج وأن الحصيلة لم تكن بالحسبان بل فاقت توقّعاته، وتم استخدام هذا الشريط كأحد الأدلة العلنية على أن لابن لادن علمًا مسبقًا بالحدث وتفاصيله، بينما تبقى بعض الأدلة غير معلن عنها لدواعي الأمن القومي والحرب على الإرهاب.
ومن ثم قامت الولايات الأمريكية المتحدة بتوجيه الاتّهام المباشر له لتسبّبه في تفجيرات نيروبي ودار السلام، وأحداث 11 سبتمبر2001 والتي أردت بحياة 2997 شخص. وهو على رأس قائمة المطلوبين في العالم (على قائمة الإنتربول)، وأخفى مكانه فلم يعلم بعد.
وآخر مكان معلوم لديهم كان فيه ابن لادن هو مدينة "قندهار "في أفغانستان سنة ٢٠٠١م. وطلبت الولايات المتحدة من طالبان تسليمها ابن لادن ولكن أفغانستان طالبت الولايات المتحدة بأدلة على تورط أسامة بن لادن في أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م. وعلى أثر ذلك قادت الولايات المتّحدة وبتفويض دولي الحرب على أفغانستان وأطاحت بحكومة طالبان إلا أن الولايات المتحدة لم تستطع القبض على ابن لادن.
وكان يُعتقد أن ابن لادن قد مات موتةً طبيعيّة لإصابته بالفشل الكلوي، ولكن من حين لآخر، تظهر أشرطة مرئية وصوتية له متحدثًا عن قضاي حالية مما يؤكد أنه ما زال على قيد الحياة.
ومن حينها نشر شريط مرئي بثته قناة الجزيرة وغيرها في 30 أكتوبر2004م، برر ابن لادن ولأول مرة سبب إقدام القاعدة على توجيه ضربة للمباني المدنية في الولايات المتحدة، بقوله:"بعدما طفح الكيل بالمسلمين من إقدام إسرائيل على اجتياح لبنان سنة1982 م، وما تفعله من أعمال إرهابية ضد المدنيين الأبرياء في فلسطين وما تشهده الساحة الإسلامية من انتهاكات إسرائيلية حيال الشعب الفلسطيني. وما أيضًا يراه كل العالم بأن أمريكا تساند وتبارك إسرائيل بما تفعله باحتلالها أراضٍ ليست حقًّا لها لا في تاريخ أو حضارة .

أقسام الجهاد الشرعي

قال الإمام ابن القيم: فالجهاد أربع مراتب :
جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين
فجهاد النفس أربع مراتب أيضا :
إحداها : أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين
الثانية : أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها
الثالثة : أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله
الرابعة : أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانيا حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه فمن علم وعمل وعلم فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماوات.

وأما جهاد الشيطان فمرتبتان:

إحداهما : جهاده على دفع ما يلقى إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان
الثانية : جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات فالجهاد الأول يكون بعده اليقين والثاني يكون بعده الصبر قال تعالى : { وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون } (السجدة : ٢٤) فأخبر أن إمامة الدين إنما تنال بالصبر واليقين فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة واليقين يدفع الشكوك والشبهات

وأما جهاد الكفار والمنافقين فأربع مراتب :

بالقلب واللسان والمال والنفس وجهاد الكفار أخص باليد وجهاد المنافقين أخص باللسان .

وأما جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فثلاث مراتب :
الأولى : باليد إذا قدر فإن عجز انتقل إلى اللسان فإن عجز جاهد بقلبه فهذه ثلاثة عشر مرتبة من الجهاد و من مات ولم يغز ولم يحدث نفسة بالغزو مات على شعبة من النفاق.اهـ زاد المعاد (٣/ ٩- ١٠)

وجهاد الكفار باليد يتعين وجوبه في أحوال:

أولى: إذا حضر القتال والتقى الزحفان، وجب عليهم القتال، ولا يجوز لهم الانصراف قال الله: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ (١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (١٦)الأنفال: ١٥ - ١٦.
الثانية : إذا حصر بلده عدو . لأنه في هاتين الحالتين يكون جهاد دفع.

الثالثة : إذا احتاج إليه المسلمون في القتال والمدافعة كأن يكون من أهل الخبرة والمعرفة.
الرابعة : إذا استنفره الإمام ؛ لقول الله تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . التوبة: ٣٨ - ٣٩ . وقل النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا استنفرتم ، فانفروا).
أنظر المغني لابن قدامة (٨/١٣)

الفرق بين الجهاد الشرعي والبدعي

إن ما أصاب هؤلاء هو بسبب الجهل بأحكام الجهاد وقلّت العلم وعدم الرجوع إلى الراسخين في العلم وكما سبق أن أسامة لم يعرف بذلك.

وفصل القول في أمر الجهاد أن يقال الجهاد على قسمين:

الأول: جهاد الدفع وتقدم ذكره.

الثاني: جهاد الطلب ولابد من السلوك فيه الطريقة الشرعية وهي كما يلي:

١- أن يتحقق من كون المقاتل كافرا لأن الجهاد لا يكون إلا للكفار من اليهود والنصارى والوثنيين والمرتدين، فلا يقاتل المسلمون ولا يشرع الخروج على جماعتهم ولا إزهاق أرواحهم ولا سفك دمائهم ولا نهب أموالهم إلا بنص.

لحديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله. أخرجه البخاري

وفيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

٢- قبل جهاد الكفار تجب دعوتهم إلى الله عز وجل أولا إذا لم تبلغهم الدعوة، فلا يُبْدَأ في القتال قبل الدعوة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس إلى الإسلام أولا، ويكاتب ملوك الأرض ويدعوهم تمهيدًا للجهاد في سبيل الله.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فغدوا كلهم يرجو أن يعطها فقال أين علي فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا **فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم** فو الله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم[٢].

٣- أن يكون هناك تنظيم للجهاد، وأن يكون بأمرٍ من ولي أمر المسلمين، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الذي ينظم السرايا وينظم الجيوش ويقودها بنفسه، وأحيانًا يخلف عليها قادة من المسلمين ، فما كان المسلمون يقاتلون بدون أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك الخلفاء من بعده، وولاة أمور المسلمين هم الذين ينظمون الجهاد في سبيل الله عز وجل، هذا

[٢] شرح مسلم (١٧٣٠)

هو هدي الإسلام في الجهاد في سبيل الله، لا كما يفعل أصحاب فكر القاعدة .

وقد كثرت نصوص العلماء في كتب الفقه والعقائد على اشتراط الإمام للجهاد، وأجمع أهل السنة على أن الجهاد ماض مع كل إمام بر أو فاجر من المسلمين.

قال الإمام الطحاوي: (والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين، برهم وفاجرهم، إلى قيام الساعة، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما).

قال ابن قدامة في "المغني": (وأمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك).

وقد كتب الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن وحسن بن حسين وسعد بن حمد بن عتيق ومحمد بن عبد اللطيف رسالة إلى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل – كما في "الدرر السنية" (٢٧٧/٧) وفيها قالوا: (رأينا أمرا يوجب الخلل على أهل الإسلام ودخول التفرق في دولتهم وهو الاستبداد من دون إمامهم بزعمهم أنه بنية الجهاد ولم يعلموا أن حقيقة الجهاد ومصالحة العدو وبذل الذمة للعامة وإقامة الحدود أنها مختصة بالإمام ومتعلقة به، ولا لأحد من الرعية دخل في ذلك إلا بولايته . إلى أن قالوا: (والذي يعقد له راية ويمضي في أمر من دون إذن الإمام ونيابته، فلا هو من أهل الجهاد في سبيل الله ...).

٤- ولا بد أن يكون ذلك صادرا عن فتاوى علماء المسلمين الربانيين الراسخين غير الوعاظ والخطباء الطائشين المتعالمين لأن العلماء هم الذين يدركون الأمور قال الله عز وجل: وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَـٰنَ إِلَّا قَلِيلًا. النساء: ٨٣ وأولى الأمر هم العلماء والأمراء والعقلاء الصالحون.

وقارون عند أن خرج على قومه في زينته قال أهل الدنيا: فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّـٰبِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ (٨٢)القصص: ٧٩ - ٨٢.

والعلماء يضعون الأشياء مواضعها لا كغيرهم من الشباب المتحمسين أو الوعاظ الطائشين قال الله: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون([٩]))، وقال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (إن في ذلك لآيات للعالمين).

وقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سُئل: متى الساعة؟ فقال: «إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

٥- و يشترط في قتال هؤلاء الكفار – الغير مرتدين - أن يكونوا حربيين، فلا يحل قتالهم وهم مستأمنون أو معاهدون أو ذميون وإن كانوا كفارا.

المستأمن : فهو الذي ليس بيننا وبينه ذمة ولا عهد، لكننا أمناه في وقت محدد؛ كرجل حربي دخل إلينا بأمان للتجارة ونحوها، أو ليفهم الإسلام، قال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ) (التوبة: من الآية٦).

والمعاهد هو: من بينه وبين ولي الأمر عهد أن يبقى في البلد لكنه لا يبذل الجزية، ويجب علينا حمايته وفاءً بالعهد، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة) والعياذ بالله! فإذا عاهد ولي الأمر تاجراً أو مهندساً أو عاملاً أو غير ذلك؛ فلا يحل لأي واحد من الرعية أن يؤذيه أو يقتله.

وأما الذمي: فهو الذي يقيم في بلدنا وتحت حمايتنا، ولكنه يبذل الجزية، والذمي في الوقت الحاضر لا نعلم له وجوداً والله أعلم.

٦- و لا يقاتل الكافر في المعركة إلا لكفره ومقاتلته للمسلمين فلا يكون من أجل أرض ولا غير ذلك.

٧- أن يكون في المسلمين قوة للقيام بالجهاد، وأن يكون عندهم استعداد تام لهذا الجهاد بحيث يعز الله به الإسلام وتظهر المصلحة الراجحة وإن لم تتكافأ القوة، فإذا لم يكن عندهم قوة ولا استطاعة، فإنه يجب عليهم تأجيله إلى أن تتم القوة والاستطاعة، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة قبل الهجرة يُؤْذَوْنَ ويَتَطَاوَلُ عليهم المشركون، والله يأمر نبيه بالعفو والصفح وانتظار أمره سبحانه وتعالى ولم يأمرهم بالجهاد في هذه الحالة؛ وذلك لضعفهم وعدم استطاعتهم؛ لأن الجهاد يحتاج إلى قوة. لهذا قال شيخ الإسلام كما في "الصارم المسلول": (الرابع: أن المسلمين كانوا ممنوعين قبل الهجرة وفي أوائل الهجرة من الابتداء بالقتال وكان قتل الكفار حينئذ محرما، وهو من قتل النفس بغير حق كما قال تعالى: "ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم" إلى قوله: "فلما كتب عليهم القتال"، ولهذا أول ما أنزل من القرآن فيه نزل بالإباحة لقوله: "أذن للذين يقاتلون" وهذا من العلم العام بين أهل المعرفة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفى على أحد منهم أنه صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة وبعيدها ممنوعا عن الابتداء بالقتل والقتال، ولهذا قال للأنصار الذين بايعوه ليلة العقبة لما استأذنوه في أن يميلوا على أهل منى: "إنه لم يؤذن لي في القتال" وذلك حينئذ بمنزلة الأنبياء الذين لم يؤمروا بالقتال كنوح وهود وصالح وإبراهيم وعيسى بل كأكثر الأنبياء غير أنبياء بني إسرائيل.

ثم إنه لم يقاتل أحدا من أهل المدينة ولم يأمر بقتل أحد من رؤوسهم الذين كانوا يجمعونهم على الكفر ولا من غيرهم والآيات التي نزلت إذ ذاك إنما تأمر بقتال الذين أخرجوهم وقاتلوهم ونحو ذلك وظاهر هذا أنه لم يؤذن لهم إذ ذاك في ابتداء قتل الكافرين من أهل المدينة فإن دوام إمساكه عنهم يدل على استحبابه أو وجوبه هو في

الوجوب أظهر لما ذكرنا لأن الإمساك كان واجبا والمغير لحاله لم يشمل أهل المدينة فيبقى على الوجوب المتقدم مع فعله صلى الله عليه وسلم) أ.هـ
وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في "الصارم المسلول" (ص٢٢١) أن من كان من المؤمنين بأرض هو فيها مستضعف أو في وقت هو فيه مستضعف فليعمل بآية الصبر والصفح والعفو عمن يؤذى الله ورسوله من الذين أوتو الكتاب والمشركين، وأما أهل القوة فإنما يعملون بآية قتال أئمة الكفر الذين يطعنون في الذين، وبآية قتال الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوه الجزية عن يد وهم صاغرون.
ومن هنا نعرف لماذا أفتى العلماء بالجهاد ضد الروس لما احتلوا أفغانستان، ولم يفتوا بالجهاد ضد الأمريكان لما احتلوا أفغانستان، فالسبب هو حال المسلمين في ذلك الوقت واختلافه عن حالهم اليوم، فقد كانت الظروف ميسرة ومسهلة في ذلك لمحاربة الروس لأن فكرها الإلحادي وثوراتها الإجرامية جعلت العالم كله يحقد على الاتحاد السوفيتي ويكرهه ويتمنى زواله، فلما دخلت أفغانستان في قتال مع الروس قامت الدول الغربية بدعم لهذا القتال وتأييده وقامت الدول العربية بفتح الباب لاستقطاب المقاتلين في وسط العواصم العربية لإسقاط هذا النظام الإجرامي، فقد كانت تسعى إلى زواله بأي وسيلة.

٨- لابد قبل الجهاد من مجاهدة النفس في التربية الدينية الحقيقية لهذا مكث النبي ج يربي أصحابه على ذلك زمنا طويلا على عقيدة التوحيد النقي والأخلاق الفاضلة والصبر على الجلد والتحمل في سبيل الله وإيثار ما عند الله على ما في الدنيا، ولم تنزل هذه الآية الكريمة: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل). إلا وقد كان الصحابة مجتمعين على قلب رجل واحد، وبلغوا من مراتب الإيمان أكملها وأعلاها، وآثروا الآخرة على الدنيا وطلبوا ما عند الله بالنفس والنفيس. لا كما يفعل كثير من دعاة الجهاد المزعوم الآن من النظر إلى ظاهر الآية دون النظر فيمن نزلت وكيف كان حالهم عند نزول الآية، ومن نظر إلى هذه الآية دون النظر إلى الحال الذي نزلت عليهم وقتها فقد نظر إلى الآية بعين واحدة كالأعور.

فيظهر مما تقدم أن ما تفعله الطوائف الجهادية المزعومة من الخواج والحركيين والقاعدة والرافضة أن أغلب قتالها إنما هو للمسلمين من العساكر والمدنيين والشيوخ والنساء والأطفال بالتفجير بالسيارات المفخخة وغيرها والاغتيالات، فلا تفرق بين مسلم وكافر، ولا تفرق بين من يستحق القتال ومن لا يستحق كالمستأمنين والمعاهدين، وحتى من يستحق القتال جاءته للقتال بدون سابق دعوة أو عرض.

وعند رفض الكفار الإسلام فالجزية، فإن رفضوا الجزية فالقتال، ثم في القتال يقتصر على مقاتلة من يقاتل فقط كما يسموا بالعسكريين، وأما المدنيون فيتركون بدون تعرض لهم بأي نوع من الأذى، فيترك الراهب في صومعته، وتترك المرأة في بيتها، والشيخ الكبير والصبي الصغير وغيرهم ممن لم يقاتل، فهؤلاء لا يتعرض لهم بأي نوع من الأذى وفي "الصحيحين" عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان).

فأين ما تفعله اليوم ما تسمى بطوائف الجهاد من هذه الآداب الإسلامية الكبير ؟!.
وفي أثناء القتال تستعمل آداب القتال التي علمناها الإسلام، فلا تمثيل بالجثث إلا على سبيل المقابلة على أحد قولي الفقهاء، ولا نهب لأموال الغنائم قبل قسمتها، ولا غلول حتى تقسم بالعدل، ولا تحرق البيوت ولا الأشجار إلا في حالات خاصة، وقد دلت على ذلك عدة أدلة.
ومن هنا يظهر لك بطلان تصرفات هذه الجماعات مما يندى لها الجبين وتشمئز منها النفوس لقسوتها وفظاعتها، وهي كثيرة منها:
١ـ سفك الدم الحرام على عِلم، فهم مستعدون لقتل النفوس المعصومة ويحتجون بأنهم سيبعثون على نياتهم معرضون عن أدلة القرآن وسنه من ذلك:
فقال سبحانه وتعالى {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا*يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا} (٦٨-٦٩) سورة الفرقان
وقال تعالى {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} (٩٣) سورة النساء
وقال تعالى {وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا} (٣٣) سورة الإسراء
وقال تعالى {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ} (٣٢) سورة المائدة

ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يحل دم امرئ مسلم ، يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزان . والنفس بالنفس . والتارك لدينه المفارق للجماعة) عن عبدالله بن مسعود أخرجه مسلم (١٦٧٦)
في البخاري (٤٢٦٩) عن أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة ، فصبحنا القوم فهزمناهم ، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم: فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري عنه، فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (يا أسامة ، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله). قلت: كان متعوذا ، فما زال يكررها ، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) .
٢ـ اختطاف الأجانب وغيرهم، وذبح المخطوفين - مدنيين وعسكريين - وتصوير العملية ونشرها عن طريق السيدهات أو الانترنت لقصد إشاعة الرعب والوحشة في صفوف المواطنين والمستثمرين وتقليص فعالياتهم.
٣ـ الاغتيالات.
٤ـ استخدام سيارات مفخخة لضرب أهداف مدنية وتدمير منشآت حيوية مثل أنابيب النفط وخطوط الكهرباء وخطوط الهاتف وأنابيب الماء والجسور والأنفاق، ومرافق حكومية ووزارات أمنية.
٥ـ تزوير الجوازات وغيرها من الأوراق الرسمية.

٦ـ حلق اللحى ولبس ثياب الكفار والفسقة، والدخول في الأماكن المشبوهة وسماع ومشاهدة الأشياء المحرمة لغرض التمويه كما يزعم هؤلاء الجهلة.
٧ـ نقض المواثيق الدولية التي قضت باحترام الدماء والأموال.
وأما استدلال القاعدة وغيرهم على جواز نقض العهود بقتل كعب بن الأشرف فاستدلال ضعيف، لأنهم إنما فتكوا به لأنه نقض العهد وهجا النبي صلى الله عليه وسلم وأعان المشركين على حربه، ولما ذهبوا إليه لم يعطوه تأمينا له بالتصريح، وإنما أوهموه ذلك وآنسوه حتى تمكنوا من قتله.
وقد قال النووي قال القاضي عياض: (قيل: لأن محمد بن مسلمة لم يصرح له بأمان في شيء من كلامه، وإنما كلمه في أمر البيع والشراء واشتكى إليه، وليس في كلامه عهد ولا أمان، قال: ولا يحل لأحد أن يقول إن قتله كان غدرا، وقد قال ذلك إنسان في مجلس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمر به علي فضرب عنقه، وإنما يكون الغدر بعد أمان موجود).
بهذا البيان والإيضاح المختصر يتبين لك أخي القارئ الكريم أن هؤلاء اللاهجون بالجهاد على ضلالة وجماعة على شفى جرف هار مجتمعون على جهل وحماسات لا أصل لها في الشريعة.

أصولهم التي يسيرون عليها

وبعد بياننا للمنهج العلمي الصحيح للجهاد في سبيل الله وأن هذه الجماعة ليس لها منه حض نشرع في بيان أصولهم ومنهجهم في فكرتهم المحدثة على جهل وحماس مما يَبِين من خلاله بعدهم عن السنة وأهلها وانغماسهم في الضلال.

أولا: تكفير المجتمعات الإسلامية:

فيرون المجتمعات الإسلامية حاكما ومحكوما مجتمعات كافرة مرتدة و من ذلك مكة والمدينة ، وأحسنهم حالا من يستثني مكة والمدينة دون غيرها.

قال قال زعيمهم أيمن الظواهري في كتابه: "فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم" (ص ١٨٣- ١٨٤): (إن الحقيقة التي يجب التسليم بها هي أن قضية فلسطين هي القضية التي تلهب مشاعر الأمة المسلمة منذ خمسين عاما من المغرب إلى إندونيسيا.. واستطرادا في هذا السياق يجب علينا أن نؤكد على الأهمية البالغة لقضية تحرير الحرمين لدى الأمة المسلمة.. لذا يجب على الحركة الإسلامية المجاهدة أن ترفع شعار تحرير المقدسات الإسلامية الثلاثة: الكعبة المشرفة، والمسجد النبوي الشريف، والمسجد الأقصى المبارك، بهذا تجتمع لها أَزِمّة قيادة الأمة المسلمة، وتلتف حولها قلوب المسلمين في بقاع الأرض) أ.هـ

ويقول في كتاب "التبرئة" (ص٣٩): (أصدر بن لادن بيانا لتحريض الأمة على الجهاد لتحرير الكعبة والمسجد الأقصى) أ.هـ

هذه حكومة الحرمين عندهم كافرة مرتدة، وهي التي أقامت الحدود وأقامت الجامعات الإسلامية ومكنت لهيئة كبار العلماء، ومنعت من قيام الكنائس وأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر، فكيف بالدول الأخرى؟!!!!.

ونبينا صلى الله عليه وسلم(أيما امرئ قال لأخيه : يا كافر . فقد باء بها أحدهما . إن كان كما قال وإلا رجعت عليه) عن عبدالله بن عمر أخرجه مسلم (٦٠)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما) عن عبدالله بن عمر مسلم (٦٠).

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٣/ ٢٨٢): ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ فيه، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة فإن الله تعالى قال : {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [البقرة : ٢٨٥] . وقد ثبت في الصحيح أن الله تعالى أجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطأهم .

والخوارج المارقون الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين، واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ولم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم ولم يقاتلهم علي حتى سفكوا الدم الحرام

وأغاروا على أموال المسلمين . فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار ولهذا لم يسب حريمهم؛ ولم يغنم أموالهم .
وإذا كان هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنص والإجماع لم يكفروا مع أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بقتالهم فكيف بالطوائف المختلفين الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها من هو أعلم منهم ؟ فلا يحل لأحد من هذه الطوائف أن تكفر الأخرى، ولا تستحل دمها ومالها وإن كانت فيها بدعة محققة فكيف إذا كانت المكفرة لها مبتدعة أيضًا ؟ وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ، والغالب أنهم جميعا جهال بحقائق ما يختلفون فيه .اهـ

ثانيا: عدم عنايتهم بالعلم:

فلا تجد لهم جامعة ولا مدرسة ظاهر خيرها للمسلمين تعلمهم أمر دينهم بل لا تجد لهم علماء وظاهر استخفافهم بالعلماء ولمزهم والتنفير عنهم وأين مساجدهم التي أقاموها للمسلمين ورحم الله شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي حيث قال: ومن الأمثلة على هذه الفتن الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن إذا قيل له: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي نبني بها مسجدًا في بلد كذا. فيقول: ليس عندنا إمكانيات، سنعطي إن شاء بقدر إمكانياتنا.
وإذا قيل له: نريد مدفعًا ورشاشًا وغيرها. فيقول: خذ هذه مائة ألف -أو أكثر- وإن شاء الله سيأتي الباقي.اهـ من المجروحين.

ثالثا: التثوير والخروج على الولاة الظلمة:

فتجدهم يدندنون بخلع الطواغيت الحاكمين بغير شريعة الله وأن تعاد الخلافة الإسلامية وفي الحقيقة هي دعوة للخروج عن جماعة المسلمين وهذه هي عقيدة الخوارج من المعتزلة والإباضية وغيرهم.
وقد نادى بن لادن في كلمة له في قناة "الجزيرة" ٢٠٠٤/١/٤ – "دليل الحركات الإسلامية"، (ص٢٢٩) قائلا: (يا أمة الإسلام ثوري على الظلم والطغيان ... السعي لحشد الأمة للخروج بمظاهرات شعبية وعصيان مدني حتى سقوط الحكومات الخائنة، السعي للخروج على أئمة الكفر والنفاق الذين ارتدوا عن دينهم وخانوا أمتهم وقتلهم) أ.هـ
فأين هؤلاء من الأدلة المانع من الخروج عليهم ففي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : قال : قال رسولُ الله-صلى الله عليه وسلم- : «كانت بَنُو إِسْرَائيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبيَاءُ ، كُلما هَلَكَ نَبيٌّ خَلَفَهُ نَبيٌّ ، وَإِنَّهُ لا نَبيَّ بعدي، وسيكون بعدي خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ ، قالوا : فما تَأْمُرُنا ؟ قال : أَوْفُوا بِبَيعَةِ الأول ، ثم أعطوهُمْ حَقَّهم ، واسأَلوا الله الذي لكم ، فَإِنَّ الله سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرعَاهُمْ».أخرجه البخاري، ومسلم.
أي أعطوهم حقهم من الطاعة والسمع وما منعوكموه فسألوه من الله.
وفي صحيح مسلم عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال : سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس وقال (اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم).

ولما جاء ناس شكوا إلى أنس ما يلقون من الحجاج فقال اصبروا فإنه ....)
وعلى هذا سار أئمتنا وإليك بعض أقوالهم:
قال الإمام ابن أبي العز الحنفي: شرح الطحاوية (ص: ٣٧٣): وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا، فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلينا الاجتهاد بالاستغفار والتوبة وإصلاح العمل. قال تعالى: {وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير} وقال تعالى: {أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم}وقال تعالى: {ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك}. {وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون} . فإذا أراد الرعية أن يتخلصوا من ظلم الأمير الظالم. فليتركوا الظلم.
وعن مالك بن دينار: أنه جاء في بعض كتب الله:"أنا الله مالك الملك، قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك، لكن توبوا أعطفهم عليكم"..اهـ
وقال الإمام ابن باز كما في مجموع فتاوئه ابن باز (٨/ ١٨٧): لا يجوز لهم منازعة ولاة الأمور ، ولا الخروج عليهم إلا أن يروا كفرا بواحا عندهم من الله فيه برهان؛ وما ذاك إلا لأن الخروج على ولاة الأمور يسبب فسادا كبيرا وشرا عظيما ، فيختل به الأمن ، وتضيع الحقوق ، ولا يتيسر ردع الظالم ، ولا نصر المظلوم ، وتختل السبل ولا تأمن ، فيترتب على الخروج على ولاة الأمور فساد عظيم وشر كثير ، إلا إذا رأى المسلمون كفرا بواحا عندهم من الله فيه برهان ، فلا بأس أن يخرجوا على هذا السلطان لإزالته إذا كان عندهم قدرة ، أما إذا لم يكن عندهم قدرة فلا يخرجوا ، أو كان الخروج يسبب شرا أكثر فليس لهم الخروج؛ رعاية للمصالح العامة .اهـ
وقال الإمام الألباني: الخروج اليوم لا يجوز إطلاقا لذلك نحن نرى هؤلاء الخارجين أو الداعين إلى الخروج هم : إما أنهم مدسوسون على الإسلام أو أنهم مسلمون لكنهم في منتهى الجهل بالإسلام الذي أنزله الله على قلب محمد عليه الصلاة والسلام.اهـ فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر (ص٩٣-٩٤)
وقال الشيخ عبد السلام بن برجس: إذ بالسمع والطاعة لولاة الأمور تنتظم مصالح الدين والدنيا معا وبالافتيات عليهم قولا أو فعلا فساد الدين والدنيا.اهـ
وقال العلامة يحيي الحجوري: والله لبقاء القذافي الكافر الباطني والظلم الحال لخير من القتل والقتال الحاصل.اهـ نقلا من كتاب المظاهرات وما تتضمنه من الفوضى والفاسد)
فما تقدم من الأدلة وأقوال علماء الأمة يتبين لك بوضوح أن الخروج على الولاة بسبب منعهم لنا بعض حقوقنا أو أخذهم شيء من حقوقنا لا يجوز لأنك تقابل الظلم بالمظالم والمفسدة بالمفاسد والضرر يكون أكبر

رابعا: التساهل ببعض المعاصي:

لا يبالون بالمخالفات الشرعية والمعاصي ولو كانت مما تواترة الأدلة فيها وأجمع عليها المسلمون و لا ينكر بعضهم على بعض في ذلك.

وقد جاء في "صحيفة الشرق الأوسط" بتاريخ ١٠/ ديسمبر /٢٠٠١م تحت عنوان: (العثور على دليل منظمة "القاعدة" للأعضاء حول كيفية التصرف في الغرب). وقد جاء فيها: (والوثائق ذات طبيعة عمومية إذ أنها لا تتطرق لذكر أي عمليات إرهابية محددة لكنها تحذر من أن المسلمين "يتعرضون لحرب أمنية وهم يواجهون الكفار".
..... وتركز الوثائق تركيزا شديدا على أشكال التغطية التي يقوم بها العضو كي يموه هويته فتنصح المجندين بحلاقة لحاهم قبل أسبوع من سفرهم إلى بلد ما والانخراط في ممارسات محرمة مثل سماع الموسيقى كي تظهر أنك لست شخصا إسلاميا.
..... وينصح المسافرون بجوازات سفر مزيفة أن تكون لهم وثائق إضافية مؤيدة لوثائقهم الأساسية تحمل نفس الاسم، والمعرفة بالدول التي زارها حامل الجواز. وتقول الوثائق "إذا استخدمت جنسية وجوازا مزوراً" يجب عليك أن تعرف اللغة والمدن الأساسية وأرقام التلفونات واسم رئيس البلاد وسكانها وعملتها، وفوق كل ذلك "قصة جيدة للتغطية حول سبب حملك لجواز السفر هذا". ولم تغفل الوثائق حتى مسألة شراء تذكرة الطائرة، وتتضمن التعليمات أن تقوم بشراء التذكرة شخصياً وترتدي زياً أوروبياً وتختار جهة سياحية مشهورة تقصدها أولاً في طريقك لهدفك الحقيقي. و أخيراً هناك كثير من المعلومات للعضو كي يبدو ذا نزعة غربية منها إن الملابس التي يرتديها يجب أن تكون مستعملة وليست جديدة كي لا يثير الشكوك «لكن يجب أن تكون متسقة ويجب تحت كل الظروف ألا يقدم العضو بملابس مصنوعة في بلاد ترتبط بالإرهاب الإسلامي".
..... ويجب أن يكون الخاتم من الذهب، كما يجب معرفة الفرق بين العطر العادي والعطر الذي يستخدم بعد الحلاقة، والأكثر أهمية من ذلك التمييز بين عطور النساء وعطور الرجال، وأخيراً فإن النصيحة لمن يجب عليه إخفاء هويته يتلخص في هذا المبدأ البسيط "لا تحمل معك أي شيء إسلامي") أ.هـ
أين هؤلاء من قول الله تعالى: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٦٣) سورة النــور
وقال تعالى { وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} (٢٣) سورة الجن

خامسا: التنظيم السري:

لهذه الطائفة تنظيم سري دقيق مما قذف الريبة فيهم عند خصومهم وقد ذكر غير واحد من ممن كان معهم وتاب من ذلك أن أتباعهم لا يعرفون المنظمين لهم وإنما يطلع على ذلك قادتهم الكبار الموثوق بهم فحسب.
ولا شك أن التنظيم السري مبتدع قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يقول: إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم دون العامة فاعلم أنهم في تأسيس الضلالة . اهـ حلية الأولياء (٥ / ٣٣٨).

سادسا: البيعة:

فمن دخل في سلكم لا بد من أن يبايع في ذلك ومعلوم أن البيعة لا تكون إلا لنبي أو أمير شرعي وأما هذه المبايعة التي لأمير معدوم فهي بيعة مبتدعة.

قال شيخ الإسلام في "منهاج السنة":(النبي صلى الله عليه وسلم أمر بطاعة الأئمة الموجودين المعلومين الذين لهم سلطان يقدرون به على سياسة الناس، لا بطاعة معدوم، ولا مجهول، ولا من ليس له سلطان ولا قدرة على شيء أصلا) أ.هـ
قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (١٦/٢٨): (وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهدا بموافقته على كل ما يريده، وموالاة من يواليه، ومعاداة من يعاديه بل من فعل هذا كان من جنس جنكيزخان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقا مواليا ومن خالفهم عدوا باغيا بل عليهم وعلى أتباعهم عهد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله ويفعلوا ما أمر الله به ورسوله، ويحرموا ما حرم الله ورسوله ويرعوا حقوق المعلمين كما أمر الله ورسوله) أ.هـ

سابعا: الإمارة:

نصبوا لهم أميرا غير أمير المسلمين وأقاموا له إمارة فله عندهم حق السمع والطاعة والاستنفار ويوجبون تقديم طاعته على غيره.
ولا شك في بدعيتها لأن الإمارة لا تكون إلا في حق الأمير العام المؤمر من أهل الشورى والحل والعقد كما جاءت به الأدلة وأقوال الأئمة.
وقد وروى البخاري في "صحيحه (٦٨٣٠) " عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه).
قال أبو يعلى: (أما انعقاد الإمامة باختيار أهل الحل والعقد فلا تنعقد إلا بجمهور أهل الحل والعقد، قال أحمد في رواية إسحاق بن إبراهيم: "الإمام الذي يجتمع قول أهل الحل والعقد عليه، كلهم يقول هذا إمام".
قال: وظاهر هذا أنها تنعقد بجماعتهم) أ.هـ

العمليات الإنتحارية

من أبشع جرائمهم العمليات الإنتحارية وقد صرخ العلماء بتحريمها وبينوها ومن أدلتهم في ذلك:
١- قوله تعالى: (ولا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة)، قالوا: وهذا عموم في اللفظ ولا عبرة بخصوص السبب، لأن النهي في الآية عام فيمن ألقى بنفسه لما فيه هلاكه، وسبب نزول الآية ومن أخرج سائر أفراد العموم فهو مطالب بالدليل.
٢- ومنها قوله تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم).
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن قتل نفسه بحديدة عذب به في نار جهنم) رواه الشيخان عن ثابت بن الضحاك.
٣- ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا) رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه.
وفي البخاري (٤٢٠٣) عن أبو هريرة شهدنا خيبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الإسلام : (هذا من أهل النار) . فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة ، فكاد بعض الناس يرتاب ، فوجد الرجل ألم الجراحة ، فأهوى بيده إلى كنانته ، فاستخرج منها أسهما فنحر بها نفسه ، فاشتد

رجال من المسلمين فقالوا : يا رسول الله ، صدق الله حديثك ، انتحر فلان فقتل نفسه ...الحديث)

فهذه الأحاديث وغيرها من الأحاديث تحرم قتل الإنسان نفسه، وهي نصوص عامة يدخل فيها كل ما يطلق عليه أنه قتل للنفس

٤- ومن ذلك ما رواه مسلم في "صحيحه" عن سلمة بن عمرو بن الأكوع في حديث طويل وفيه قال سلمة: (فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول: قد علمت خيبر أني مرحب، شاكي السلاح بطل مجرب، إذا الحروب أقبلت تلهب، قال: وبرز له عمي عامر فقال: قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر، قال: فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة: فخرجت فإذا نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال ذلك ؟" قال: قلت: ناس من أصحابك قال: "كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين"). والشاهد في الحديث أن الصحابة أنكروا قتل النفس ولو في المعركة مع الكفار لأنهم لا يعرفون هذا الشيء في حروبهم فرأوه شيئا غريبا، فإذا كان قد أنكروا ذلك ولو عن طريق الخطأ فكيف بالمتعمد ؟!

٥- ومن ذلك الإجماع على تحريم قتل الإنسان لنفسه، وقد نقل الإجماع غير واحد منهم شيخ الإسلام حيث قال رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٢٨٠/٢٥): (وقتل الإنسان نفسه حرام بالكتاب والسنة والإجماع كما ثبت عنه في "الصحاح").

٦- وأيضا نقول: إن الطريقة التي يتسبب الإنسان بها في قتل نفسه يجب أن تكون متوقفة على ما ورد في الشريعة لا بما يراه هو حسنا، فهو توقيفية لا اجتهادية.

قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (٢٨١/٢٥): (فينبغي للمؤمن أن يفرق بين ما نهى الله عنه من قصد الإنسان قتل نفسه أو تسببه في ذلك وبين ما شرعه الله من بيع المؤمنين أنفسهم وأموالهم له، كما قال تعالى: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" وقال: "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله" أي يبيع نفسه.

والاعتبار في ذلك بما جاء به الكتاب والسنة لا بما يستحسنه المرء أو يجده أو يراه من الأمور المخالفة للكتاب والسنة) أ.هـ

ولا يتم لهم الاستدلال بحديث الغلام مع الملك لأمور:

- أنه شرع من قبلنا وهو ليس بشرع لنا لا سيما وقد جاء في شرعنا ما يناقضه وهو النهي عن قتل النفس مطلقا بدون تفصيل.
- قال الشيخ محمد بن عثيمين: "أن فعل الغلام إنما جاز لأنه حصل فيه نفع كبير للإسلام، حيث آمنت أمة بأكملها، فإذا حصل مثل هذا النفع فللإنسان أن يفدي دينه بنفسه، أما مجرد قتل عشرة أو عشرين دون فائدة ودون أن يتغير شيء فهو حرام بل من وراءه مفاسد عظيمة .

وكذلك قياسهم على تعريض المجاهد نفسه للقتل باقتحامه صفوف العدو بجامع غلبة الظن في تحقيق النكاية بالأعداء.

وهذا القياس مع الفارق لأن سبب الهلاك في الاقتحام ليس حتمياً، بل هو محتمل، وقد ينجو المجاهد من الهلاك كما وقع في حوادث كثيرة .

أما في صورة تفجير النفس للنكاية بالعدو فسبب الهلاك حتمي قطعي لا احتمال فيه.

وأيضا المجاهد في صورة الاقتحام إنما يقصد قتل أعدائه فيقتل بأيديهم، أما في هذه الصورة فالمجاهد يقصد قتل نفسه ليقتل غيره.

رأي علماء المسلمين في هذه الجماعة ومؤسسها ابن لادن

لم يعرف عن ابن لادن أنه كان من طلاب العلم الديني المجدين فيه فضلا عن أن يكون من الدعاة أو العلماء أو أن يتزعم مثل هذه الأمور العظيمة، ومع ذلك فقد تطاول على العلماء و هاجمهم لأنهم في رأيه يوافقون على ظلم أمريكا وإسرائيل عبر مساندتهم للحكام الظلمة بسترهم بستار الشريعة وعدم تكفيرهم لمن لم يحكم بما أنزل الله بل رمي بعض العلماء بالعمالة وربنا سبحانه يقول {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} (٥٨) سورة الأحزاب
ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول: (.....فإن دماءكم وأموالكم - قال محمد : وأحسبه قال - وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ، وستلقون ربكم ، فسيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ....الحديث) الراوي: أبو بكرة نفيع أخرجه البخاري (٤٤٠٦).
قال عنه الإمام ابن باز : أما ما يقوم به الآن محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم، وهم دعاة شر عظيم، وفساد كبير، والواجب الحذر من نشراتهم، والقضاء عليها، وإتلافها، وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن، ويجب لزاما عدم التعاون معهم والتحذير منهم ومما ينشرونه والقضاء عليه لأن الله أمر بالتعاون على البر والتقوى، لا بالتعاون على الفساد والشر، ونشر الكذب، ونشر الدعوات الباطلة التي تسبب الفرقة واختلال الأمن إلى غير ذلك. هذه النشرات التي تصدر من الفقيه، أو من المسعري، أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر، يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الالتفات إليها، ويجب على من يستطيع أن ينصحهم وأن ينشدهم ويرشدهم للحق وأن يحذرهم من هذا الباطل ولا يجوز التعاون معهم في هذا الفساد ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر ويجب أن ينصحوا وأن يعودوا إلى رشدهم وأن يدعوا هذا الباطل يجب أن يتركوه وأن يدعوه المسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يتحرى طرق الشر الفاسدة يجب أن يحذروا من هذه الطرق ويجب أن لا يتعاون معهم ويجب أن ينصحوا حتى يرجعوا إلى الصواب حتى يرجعوا إلى الحق حتى يدعوا ما هم فيه من الباطل وأسباب الفرقة والاختلاف.[من فتاوى الشيخ ابن باز المجلد التاسع ص ١٠٠،وهو ضمن مجلة البحوث الإسلامية العدد ٥٠ ص١٥.]
وقال ابن باز كما في جريدة المسلمون ١٤١٧/٥/٩هـ]: إن أسامة بن لادن من المفسدين في الأرض، ويتحرى طرق الشر الفاسدة وخرج عن طاعة ولي الأمر.ا.هـ.
وقال شيخنا مقبل بن هادي الوادعي : أبرأ إلى الله من ابن لادن، فهو شؤم وبلاء على الأمة وأعماله شر... [في لقاء مع جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩٩٨/١٢/١٩ العدد: ١١٥٠٣

وقال: ومن الأمثلة على هذه الفتن الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن إذا قيل له: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي نبني بها مسجدًا في بلد كذا. فيقول: ليس عندنا إمكانيات، سنعطي إن شاء بقدر إمكانياتنا.

* وإذا قيل له: نريد مدفعًا ورشاشًا وغيرها. فيقول: خذ هذه مائة ألف -أو أكثر- وإن شاء الله سيأتي الباقي.

* ثم بعد ذلك لحقه الدبور، فأمواله في السودان في مزارع ومشروعات من أجل الترابي ترب الله وجه، فهو الذي لعب عليه.اهـ

وقال: فكيف بمن يقتل عشرين أمريكيًا ثم يروع شعبًا كاملًا، فيجب أن يُبصر طلبة العلم، وهؤلاء الطائشون يجب أن يُؤتى لهم بعلماء يعلمونهم مثل الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ ربيع بن هادي؛ والشيخ صالح الفوزان؛ وأمثال هؤلاء الأفاضل؛ ويبينوا لهم أن الدين لا يؤخذ عن مثل أسامة بن لادن، أو المسعري أو غيرهما؛ بل يؤخذ عن العلماء.اهـ

من كتاب (المجروحون عند الإمام الوادعي) لأخينا الفاضل عادل السياغي رحمه الله.

وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المفتى العام للمملكة العربية السعودية، رئيس اللجنة الدائمة للإفتاء و رئيس هيئة كبار العلماء (يا اخواني هؤلاء هم مصدر الشر و الفساد، وهم ضالون في طريقتهم، لأنهم هم من أول الأمر و أظن لا يزالون، هم تربية أعداء الإسلام، رباهم أعداء الإسلام .....و هم و إن تظاهروا بما تظاهروا ..... متعاونون مع أعداء الاسلام ، وما يظهرونه من كذا و كذا كلها دعاية ضالة .....الخ) الفتوى بالصوت

.rm١١٦٠٦٩٠٨١٧/٧http://www.alnasiha.net/SoundFolder/

وقال فضيلة الشيخ العلامة / صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، عضو اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية

السائل : لا يخفى عليكم تأثير أسامة بن لادن على الشباب في العالم، فالسؤال هل يسوغ لنا أن نصفه أنه من الخوارج لا سيما أن يؤيد التفجيرات في بلادنا و غيرها ؟

الجواب : (كل من اعتنق هذا الفكر، ودعا إليه و حرض عليه فهو من الخوارج بقطع النظر عن اسمه و عن مكانه، فهذه قاعدة أن كل من دعا إلى هذه الفكر و هو الخروج على ولاة الأمور و تكفير و استباحة دماء المسلمين فهو من الخوارج) من محاضرة الفئة الضالة و منهجها، عن طريق كتاب الاجابات المهمة في المشاكل الملمة الجزء الثاني الطبعة الأولى ٢٠٠٧.

وسئل رحمه الله: أحسن الله إليكم صاحبَ الفضيلة هذا سائل يقول أرجو قراءة السؤال على فضيلة الشيخ كما كتبته وإلا فوالله ما جعلتم في حل وأنَ خصيمك بين يدي الله عز وجل، يقول السائل هل المسعري والفقيه وأسامة بن لادن يسمون ممن فارق

الجماعة، وما رأيكم بمن يقول أن الشيخ ابن باز لم يتكلم في أسامة بن لادن و الفتوى المنسوبة للشيخ مكذوبة عليه ويحتج كثيراً بهذه المقولة ؟
الإجابة : أما سعد الفقيه وأسامة بن لادن و المسعري أنتم تحكمون عليهم من أفعالهم وأقوالهم، تحكمون عليهم من أفعالهم وأقوالهم، تحكمون عليهم من أفعالهم وأقوالهم، لا تكذب عليهم، ولكن أحكم عليهم بما ظهر منهم من التصرُفات وأما أن الفتوى مكذوبة على الشيخ فهذا هو الكذب ، الكاذب هو الذي يقول أنها مكذوبة ليست مكذوبة ونحن سمعناها من الشيخ، سمعناها من الشيخ رحمه الله وكتبت في فتاواه، وطرحت عليه وهو حي وطرحت الفتاوى بعد وفاته على المشايخ ووافقوها الذي يقول أنها مكذوبة هو الكاذب _نعم_.اهـ
وسئل الشيخ العلامة أحمد النجمي–حفظه الله-:
أحسن الله إليك هذا سائل يقول قد صح عن النبي عليه الصلاة و السلام أنه قال : ((لعن الله من آوى محدثاً))،هل هذا الحديث ينطبق على دولة طالبان و خاصة أنهم يؤون الخوارج ويعدونهم في معسكر الفاروق الذي يشرف عليه أسامة بن لادن و فيه أربعة فصائل: الفصيل الأول فصيل المعتم ، وفصيل الشهراني ، و فصيل الهاجري ، وفصيل السعيد ، وهؤلاء الأربعة هم الذين فجروا في العليا ، و يكفرون الحكام و يكفرون العلماء في هذه البلاد ؟
فأجاب الشيخ -حفظه الله-: ((لا شك أن هؤلاء يعتبروا محدثين،و هؤلاء الذين آووهم داخلون في هذا الوعيد الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم واللعنة التي لعنها من فعل ذلك، ((لعن الله من آوى محدثاً)) فلو أن واحداً قتل بغير حق و أنت أويته و قلت لأصحاب الدم ما لكم عليه سبيل و منعتهم ، ألست تعتبر مؤوياً للمحدثين !)) ا.هـ. [كلمة حق في أسامة بن لادن]ص (١٨٢-١٨٣).
وقال الشيخ العباد: بعد هذا التمهيد أقول: ما أشبه الليلة بالبارحة! فإنَّ ما حصل من التفجير والتدمير في مدينة الرياض، وما عُثر عليه من أسلحة ومتفجِّرات في مكة والمدينة في أوائل هذا العام (١٤٢٤هـ) هو نتيجة لإغواء الشيطان وتزيينه الإفراط والغلو لِمَن حصل منهم ذلك، وهذا الذي حصل من أقبح ما يكون في الإجرام والإفساد في الأرض، وأقبح منه أن يزيِّن الشيطان لِمَن قام به أنَّه من الجهاد، وبأيِّ عقل ودين يكون جهاداً قتل النفس وتقتيل المسلمين والمعاهدين وترويع الآمنين وترميل النساء وتيتيم الأطفال وتدمير المباني على من فيها؟.اهـ من أثر العبادات في حياة المسلم ـ العباد البدر [٩ /١٢]
وقال فضيلة الشيخ العلامة / صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى، عضو هيئة كبار العلماء: (لا شك أن هذا التنظيم، تنظيم لا خير فيه، ولا هو في سبيل الصلاح و الفلاح، و تفرق المسلمين و ايجاد جماعات متنافرة و متناحرة من اسباب البلاء و الشر، و من عوامل الفرقة و الجرأة على سفك الدماء، ثم هذا التنظيم هل نظم لقتال الكفار؟، لإخراجهم من بلاد الاسلام و التوجه الى البلاد التي ترزح تحت دول غير اسلامية لنشر الدين فيها؟، او ان هذه القاعدة تحث الشعوب في اوطانها أو الخروج على سلطانها؟، ليحصل بذلك سفك الدماء و اهدار الحقوق و تدمير المنشآت و اشاعة الخوف، فنسأل الله أن يصلح الجميع)

وقال شينا العلامة يحي بن علي الحجوري: (جماعة الجهاد): نكّل بهم شيخنا رحمه الله، ولنا في بيان حالهم رسالة: "إعلان النّكير على أصحاب الانقلاب والتَّفجير"، وكان بعضهم ربمّا حصل له من الفكر ما حصل وهو في الدّار فلم يبقه الشيخ رحمه الله وطرده ! وبعد موته رأينا منهم نُبَذاً، ممّن شعرتُ منه بشيء من شبه التكفير أو الفتنة أو ما يسمى عند المتأخرين بـ: (القاعدة) من جماعة الجهاد، أو غير ذلك، لم نبق له طرفاً عندنا ولله الحمد، وأظنّهم يعلمون نماذج وباليقين ممن قد طردتهّم عينِياً وبأسمائهم.

ولا نجيز لِـ: (جماعة الجهاد) أصلحهم الله وسائر المسلمين أن يمسِّحوا بنا درنهم، ويتعلّلوا أنّ الدَّولة آذتنا وتأخذ طلاّبنا، فلم يحصل لنا أذى ولله الحمد من هذه الدّولة وفّقها الله ! الحق يقال ؛ وإن حصل التباس في بعض إخواننا الَّذِين ربما ذهبوا إلى صعدة أو صنعاء كما حصل لثلاثة من الصّوماليّين قبل أيّام، أو غيرهم في أيّام الحرب مع الرّافضة، والله أتصل اتصالاً: (يا فلان هذا من طلاّبي ! وإذا به يقول: إن شاء الله الآن يطلق)، مباشرة.

.....إلى أن قال: فلا نرضى أن يتمسّح بنا هؤلاء المدبرون ! الفوضويُّون ! الدّمويُّون ! ولا غيرهم من أهل الأهواء.

لا يتمسّح بنا من كان الشّيخ رحمه الله يسمِّيهم بـ: (جماعة الفساد) !! ونِعم الشّرح لهم، كلام باختصار يجمع جُلّ ما تنطوي عليه أفعالهم !

هذه دعوة: (سلفيّة) (علميّة) (زكيّة) (نقيّة) ! ما أحد معه عليها أي انتقاد ببصيرة وعلم. فلا يجوز لأحد تلويثها، (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً)[الإسراء:٨٤]. ونسأل الله لنا ولسائر المسلمين الهداية والتوفيق. حرر في يوم الخميس ٢١ شوّال ١٤٣١ هـ من تنـزيه أهل السُّنَّة والسّداد من تلويث "القاعدة": جماعة الفساد !.

وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ] في جريدة الرياض بتاريخ ٢٠٠١/١١/٨م] حيث بين أن السبب وراء تمجيد أسامة بن لادن من قبل بعض المغرر بهم من المعلمين أو المربين أن ذلك راجع إلى الخلل في فهمهم للإسلام.ا.هـ

بهذا القدر نكتفي سبحانك وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أن أستغفرك وأتوب إليك.

كان الفراغ منه في يوم الخميس الساعة الثانية عشرة قبل الظهر/١٦جماد الأولى / لعام ١٤٣٤هـ

كتبه أبو محمد عبدالكريم بن غالب بن أحمد الحسني الحلياني

مسجد الألباني- دار السلام - تنزانيا